دانشگاه تربیت معلم سبزوار
دانشکده الهیات و معارف اسلامی

پایان نامه جهت دریافت درجه کارشناسی ارشد رشته
زبان و ادبیات عربی

جمال و تفاؤل
در اشعار ایلیا أبوماضی

استاد راهنما:
آقای دکتر حجتا... فسنقری

استاد مشاور:
آقای دکتر حسین شمس‌آبادی

نگارش:
مریم لطفی

خرداد ماه ۱۳۹۰ هـ.ش

جامعة تربيت معلم بسبزوار

كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية

الرسالة لنيل شهادة الماجستير

فرع اللغة العربية و آدابها

الجمال و التفاؤل في شعر ايليا أبوماضي

الأستاذ المشرف:

الدكتور حجت ا... فسنقري

الأستاذ المساعد:

الدكتور حسين شمس‌آبادي

الباحثة:

مريم لطفي

١٤٣٢ هـ.ق

الإهداء

إلى ينابيع الوفاء والمحبة؛ أمي و أبي

إلى رفيق دربي، زوجي العزيز الذي بذل كل مساعدة لإستمراري الدراسات العليا تقديراً لحسن مشاركته و جزاء صبره.

إلى بنتي الحنون «فاطمه» و إلى إخوتي

الشكر والتقدير

أعبر عن عرفاني الجميل و إحساسي الدائم بالإمتنان للذين أعانونني على هذا العمل، فأرى أن أقدم خالص شكري و تقديري الوافرين إلى أستاذي الكريم الفاضل «الدكتور حجت‌الله فسنقري» الذي تفضل بالإشراف على رسالتي و زودني بغزير علمه و دقة ملاحظته و أرشدني بتوجيهاته السديدة و آرائه الصائبة طيلة إنجاز هذه الرسالة. كما أتوجه بكلمة الشكر الى الأستاذ المساعد «الدكتور حسين شمس‌آبادي» الذي ساعدني إياي بملاحظاته الدقيقة خلال هذا البحث. كما أعرب عن خالص عرفاني و تقديري لجميع أساتذتي الكرام الذين رافقوني خلال دراستي في هذه الجامعة خير مرافقة ولا يفوتني أن أشكر الأهل والأصدقاء الذين قدموا من جهود لمساعدتي في إنجاز هذه الرسالة. والشكرلله أوّلاً و أخيراً.

الملخص

ايليا أبوماضي من كبار شعراء المهجر و في شعره كثيراً ما يوجدالتشاؤم والتفاؤل أن الأمرين «التشاؤم والتفاؤل» في شعره وجهان لأمر واحد، فذلك أن غاية فلسفته التي إنطلق الشاعر منها الإنتصار على المشاكل للوصول إلى الحلول التي ترضى ذوات الناس؛ هذا التشاؤم لايكون نظرته النهائية، هو ككلّ انسان يصطرع التفاؤل والتشاؤم في نفسه. فتارة تراه يائساً و غالباً ماتجده مبتسماً، فغدا التشاؤم جزءاً هاماً من وجوده حاول دفعه بالدعوة إلى التفاؤل، هو يسعى أن يفتح طريقاً من التشاؤم إلىالخير والفرح والنور و يعينه في هذا الطريق التوجه إلىالجمال الأزلي فيالطبيعة مع الوصف يبدولنا ايليا في شتى أطواره و شتى مراحل حياته رجل التفاؤل والدعوة إلى الحياة والجمال فيها.

الكلمات الرئيسة: الأدب المهجري، ايليا أبوماضي، التشاؤم، التفاؤل، الجمال.

فهرس المحتويات

عنوان **صفحه**

المقدّمه و كليات البحث ١
أ) المقدمة..... ١
ب) بيان المسأله..... ٢
ج) الأسئلة الرئيسة..... ٢
د) أهداف البحث ٢
هـ) فرضيات البحث ٢
و) خلفيّة البحث و ضرورته..... ٢
ز) تبيين منهج البحث ٣

الفصل الأول: الأدب المهجري

١-١- بواعث الهجرة ٥
١-١-١- باعث اقتصادي ٦
١-١-٢- باعث سياسي..... ٦
١-١-٣- باعث تاريخي ٦
١-٢- إتجاه الهجرة..... ٧
١-٣- العوامل المؤثره في الأدب المهجري..... ٨
١-٤- خصائص الأدب المهجري ١٠
١-٤-١- التجديد في الموضوع..... ١٠
١-٤-١-١- التأمل في حقائق الكون و أسرار الحياة..... ١٠
١-٤-١-٢- الحنين إلى الوطن..... ١٠
١-٤-١-٣- الميل إلى الطبيعة و وصفها ١١
١-٤-١-٤- الميل إلى استبطان النفس البشرية..... ١١
١-٤-١-٥- التسامح الديني..... ١٢

عنوان **صفحه**

١-٤-١-٦- ظهور الشعر القومي العربي ١٢
١-٤-٢- التجديد في الفنّ الشعري ١٣
١-٤-٢-١- المغالاة في التجديد ١٣
١-٤-٢-٢- الميل إلى الرمز ١٣
١-٤-٢-٣- التمسك بالوحدة العضوية ١٣
١-٤-٢-٤- التحرر من قيود شعر القديم ١٤
١-٤-٢-٥- الإكثارمن الشكل القصصي ١٤
١-٥- النشاطات الأدبية في المهجر ١٥
١-٥-١- الرابطة القلمية ١٥
١-٥-٢- العصبة الأندلسية ١٧
١-٥-٣- «رابطة منيرفا» ١٨
١-٥-٤- «الرابطة الأدبيّة» ١٨
١-٥-٥- الصحافة العربية في المهجر ١٩
١-٥-٦- المطابع العربية في المهجر ٢٠
١-٦- تأثير الأدب المهجريّ على الأدب الحديث ٢٠

الفصل الثاني: ايليا ابوماضي و حياته الذاتية والأدبية

٢-١- ولادته و نشأته ٢٣
٢-٢- هجراته ٢٤
٢-٢-١- ايليا أبوماضي في مصر ٢٤
٢-٢-٢- عودة إلى الوطن ٢٧
٢-٢-١-١- المؤثرات العامة في ثقافته فيالشرق ٢٨
٢-٢-١-١-١- تأثير الوضع الثقافي العام ٢٨
٢-٢-١-١-٢- منابع ثقافته ٣٠
٢-٢-١-١-٢-٢- قراءته الأوليّة ٣٠
٢-٢-١-١-٢-٣- ولعه بالمطالعه ٣١
٢-٢-١-١-٢-٤- المصادر الدينية ٣١

عنوان **صفحه**

٢-٢-١-١-٢-٥- التأثر بأبي نواس و أبي العلا ٣١
٢-٢-١-١-٢-٦- التأثر بالأساطير القديمة والتاريخ القديم الشعوب..... ٣٢
٢-٢-١-١-٢-٧- الفلسفه في شعره..... ٣٣
٢-٢-٣- ايليا أبوماضي في المهجر الأميركي ٣٣
٢-٢-٣-١- العمل في الصحافة..... ٣٤
٢-٢-٣-٢- المؤثرات العامة في ثقافته فيالغرب..... ٣٦
٢-٢-٣-٣- آثار أبي ماضي الشعرية في أمير كاالشمالية..... ٣٨
٢-٢-٣-٣-١- ديوان أبي ماضي ٣٨
٢-٢-٣-٣-٢- ديوان الجداول..... ٤٠
٢-٢-٣-٣-٣- ديوان الخمائل ٤٢
٢-٢-٣-٣-٤- ديوان «تبرو تراب»..... ٤٤
٢-٢-٣-٣-٥- الأشعار المجهولة عند أبي ماضي ٤٦
٢-٢-٣-٣-٥-١- الشعر الوطني ٤٧
٢-٢-٣-٣-٥-٢- شعر لمناسبات ٤٨
٢-٢-٣-٣-٥-٣- الهجاء ٤٩

الفصل الثالث: التشاؤم و التساؤل في شعر ايليا ابوماضي

٣-١- أسبقية التشاؤم فيالشعر العربي ٥١
٣-٢- التشاؤم في الشعر المهجري ٥٤
٣-٣- التشاؤم في شعر ايليا أبي ماضي..... ٦١

الفصل الرابع : الجمال و التفاؤل في شعر ايليا أبو ماضي

٤- الجمال و التفاؤل في شعر ايليا أبوماضي..... ٧٤
٤-١- فلسفة الحياة في شعر أبي ماضي..... ٧٤
٤-٢- الجمال و التفاؤل في «ديوان أبي ماضي» ٨٠
٤-٣- الجمال و التفاؤل في «الجداول»..... ٨٦
٤-٤- الجمال و التفاؤل في «الخمائل» ٩٣

عنوان **صفحه**

۴-۵- الجمال والتفاؤل في تبر و تراب ۹۹
۴-۶- مختارات من شعر ايليا أبي ماضي ۱۰۲
٤-٦-١- قصيدة «فلسفة الحياة» من ديوان أبي ماضي ۱۰۲
٤-٦-٢- قصيدة «تَعالَيْ» من «الجداول» ۱۰٤
٤-٦-٣- قصيدةٌ «كَمْ تَشْتَكي» من الجداول ۱۰۷
٤-٦-٤- قصيدة «إبتسم» من الخمائل ۱۰۸
الملخص (باللغة الفارسية) ۱۱۱
المآخذ و المصادر ۱۱٥

المقدّمة و كليات البحث

أ) المقدمة

الأدب المهجري أدب أصيل و انساني و صادق لم تعرف عصور اللغة العربية مثله أصالة و إنسانية و صدقاً و قد أغنى المكتبة العربية بما قدّمه من عطاء غزير؛ تجلّى فيه إحترام الإنسانية للإنسان و تقديس حياته الرّوحيّة الّتي هي وحيدة الحب الذي سيبقى فيالوجود. فهناك مجال واسع و أرض خصبة، أسماء لامعة سمت في سماء الفكر: جبران و نعيمة والريحاني والشاعر القروي و...

منهم ايليا أبوماضي ذو شخصيّة مهجرية فذة تكشف عن شاعرية مجدّدة معطاءة أصيلة، ربما كان صاحبها أجمل وردة في بستان الشعر المهجري؛ أن له من قوّه التأثير ما يهزالنفوس هزاً و يفعل فيها مثلالسحر و لهذا قمنا بتعريف أكثر لهذا الشاعر عن طريق أشعاره التي يوجد فيها التفاؤل والجمال.

قسمتُ الكلام في هذه الرسالة إلى أربعة فصول: الفصل الأول هو الأدب المهجري الذي يبحث عن بواعث الهجرة و خصائصه والعوامل والموضوعات المختلفة فيه، يتألف الفصل الثاني من ولادة أبي ماضي و نشأته و حياته الأدبية و آثاره؛ نرى في هذا الفصل العوامل الثقافية في حياته فيالمهجر الأميركي و أثراته على حياته الأدبية.

تناولت فيالفصل الثالث من هذه الرسالة موضوع التشاؤم فيالشعر المهجري و أسبقيته فيالأدب العربي و القسم الأخير فيه يبحث عن التشاؤم في شعر ايليا أبوماضي خاصة قصيدته المعروفة «الطلاسم».

أما الفصل الأخير و هوالمقصود والأصل في هذه الرسالة، هوالبحث عن فلسفة أبي ماضي فيالحياة و ظهورها في أشعاره و في النهاية يدرس الجمال و التفاؤل في دواوينه المختلفة و يؤتى بأشعاره التي فيها أثر من التفاؤل والجمال والدعوة إليها و مظاهر هذا التفاؤل و نجيب هذا السؤال الهام أجدير بأن نقول أن أباماضي شاعر التفاؤل أم لا؟

ب) بيان المسألة

كثيراً ما يعرف ايليا بتشاؤمه بسبب أنّنا نرى في أشعاره لمحات من التشاؤم و أن الشاعر يبسط هذالموضوع خاصة في قصيدته الشهيرة «الطلاسم» ولكن حين نتوجّه إلى أشعاره الأخرى مثل قصيدة «فلسفة الحياة» نرى فيها إتجاهه نحوالتفاؤل والفرح والخير والجمال و إدراك هذا الموضوع يحدث أثراً تفاؤلياً فيالقاريء. فيطرح سؤالهام لدى القاريء: هل التشاؤم هو الأصل في نظرته أو التفاؤل؟

ج) الأسئلة الرئيسة

١- هل التشاؤم هدفٌ غائي للشاعر؟

٢- عَمَّ يبحث ايليا من خلال تشاؤمه؟

٣- هل يوجد التفاؤل والجمال في اشعاره؟

د) أهداف البحث

١- يمكن أن نقول بأن ايليا أبوماضي شاعر التفاؤل والجمال

٢- دراسة الجمال و التفاؤل في آثار ايليا أبوماضي

هـ) فرضيات البحث

١- ايليا أبوماضي يبحث عن التفاؤل في نظرته التشاؤمية.

٢- هو في هذا البحث يمتزج الجمال مع تفاؤله.

و) خلفيّة البحث و ضرورته

إنها قد توجد الدراسات والمقالات العديدة حول ايليا أبوماضي ولكن بعد البحث فيالمواقع الإنترنتية والمكتبات لجامعات مختلفة لم أجد رسالة بهذا العنوان و حول هذا الموضوع و عسى أن

تكون هذه الرسالة مبيّنة النظرة التفاؤلية عند ايليا أبوماضي و كذلك أهمية التوجه بهذا المهم يعني أن يكون الإنسان متفائلاً في الحياة و أن يرى الجمال فيها لأن يكون عيشه اجمل مما كان.

ز) تبيين منهج البحث

إخترتُ في دراستي هذه، المنهج التوصيفي حسب الضرورة و في الفصل الثالث والرابع استخدمت دواوين الشاعر و قصائده المختلفة فيها وراجعت إلى المكتبات المختلفة لجمع المعلومات المرتبطة بهذا البحث.

الفصل الأول

الأدب المهجري

١- الأدب المهجري

هو أدب المهاجرين العرب الذين تركوا بلادهم في فترة الحكم العثماني للعالم العربي، و استقّروا في الأمريكيتين الشمالية و الجنوبيه و أنتجوا أدباً و أبدعوا شعراً و أصدروا صحفاً و كوّنوا جمعّيات و روابط ثقافيه. و كان إبداعهم الأدبي له صفة التمايز عن أدب الشرق بما يجمع من ملامح شرقية و ملا مح غربية.

إنّ الأدب المهجري شكلُ مدرسة متكاملة «رومانطيقية»[١]، و الأدب المهجري أدبٌ مهموسٌ، لأنّه عميق، واقعي و مرتبط بالحياة و ليس فيه الخطابيّة و السطحيّة الثقافيّة.عن الأدب المهموس كتب «محمّد مَنْدور»[٢]في «الميزان الجديد» : «و ا لهمس في الشعر ليس معناه الضعف، فالشاعر القويّ هوالذي يهمس فتحسّ صوته خارجاً من أعماق نفسه في نغماتٍ حارّةٍ. و الهمس ليس معناه الأرتجال فيغني الطبع في غير جهدٍ و لاإحكام صنعة، و إنّما هو إحساس بتأثير عناصر اللغة، و إستخدام تلك العناصر في تحريك النفوس و شفائها ممّا تجد». و في مقطع آخر يراه: «الأدب الذي سَلِم من الروح الخطابيّة التي غلبت على شعرنا التقليديّ منذ «المتنّبي».[٣]

١-١- بواعث الهجرة

و قد أدت الظروف الإجتماعية و الإقتصادية و السياسية التي أحاطت باللبنانين خصوصاً وفي المشرق العربي عموماً في القرن الماضي إلى ظهور الطابع الرومانسي.

حمل المهاجرون المثقفون إلى بلاد الأغتراب بذور الرومانسية بسبب الظروف السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية التي خضعوا لها. و بحكم جمال البيئة اللبنانية و المشرقية التي نشأ و ترعرع فيها هؤلاء المهاجرون.

---

[١]. إبداعيه؛ رومانتيكيّة، رومانسيَّة:(Romantic): اشتقت لفظة الرومانتيكيّة أوالرومانسيّة من لفظة (romance) و هو حركة أدبيّة تميّزت بحبّ الطبيعة، و بالتأكيد على الخيال و العاطفة و المغامرات و الخروج عن الواقع، و هو الأدب الذي شاع في أواخر القرون الوسطي في أروبا.

[٢]. الناقد المصري(١٩٠٧-١٩٦٥) الذي طبق نظريه«الشعر المهموس» على الشعر المهجري.

[٣]. محمد مندور، النقد و النقاد المعاصرون، مكتبة نهضة، القاهره، دون تاريخ، ص ٢٩.

١-١-١- باعث اقتصادي

كان لبنان في القرون الماضي مجتمعاً زراعياً، و ضعف نتاج بسبب الآفات الزراعية التي كانت تفتك بالمحاصيل و ذلك دون أن يجد الفلاح بين يديه من الوسايل العلمية ما يعينه على مكافحة هذه الآفات، و «هناك عامل آخر كان له أثر كبير في إضعاف مركز الصانع و الفلاح. هو الاستدانة من المصارف الأجنبية التي انتشرت في البلاد بعد الستين، بربا فاحش، كان كثيراً ما يؤدي إلى تراكم الديون على المستدينين، فيضطرون إلى بيع أراضيهم أو تصفية مصانعهم، فتتلاشى بذلك تدريجيا موارد الرزق و رؤوس الأموال، فيضطر اللبناني إلى أن يولي وجهه شطر المهجر المصري أو الأمريكي، انتجاعا للرزق و سداً للعوز و دفعا للفاقة.[١]»

١-١-٢- باعث سياسي

و من الناحية السياسية كان لبنان مقسماً إلى إقطاعات سياسية يعينها اميرالبلاد الذي كان من حكام العثماني. هذه الفترة ملئية بالظلم و العسف و الإضطراب.

و اضطراب الأمن و فوضى السياسة و ضعف الإقتصاد و الديكتاتورية و القهر و العسف و الإضطهاد، كل ذلك شكل المبرر المقبول لمثقفي الطبقة الوسطى إلى الهجرة، يحدوهم طموح فردي بحياة أفضل، ويد فهم اليأس و التشاؤم الذي غلّف نفوسهم فحملوا معهم إلى المهاجر الاميركية بذور الإتجاه الرومانسي، و كان الإغتراب و روح الشرق و طموح الطبقة الوسطي مبعثاً لنمو هذا الإتجاه بمايحمل في طياته من حنين و ألم تأصل في نفوس هؤلاء المثقفين المهاجرين.[٢]

١-١-٣- باعث تاريخي

ليس النزوح عن الوطن بجديد على السوريين و اللبنانيين، فهم ورثة الفينيقيين الذين كان دأبهم

---

[١]. محمد عبدالغني حسن، الشعر العربي في المهجر،ط٣، مؤسسة الخانجي بالقاهرة مع مؤسسة فرانكلين، نيويورك، ١٩٦٢م، ص ١٤ بالتصرف.

[٢]. واصف أبوالشباب، القديموالجديدفيالشعر العربي الحديث، دارالنهضة العربية، بيروت، ١٩٨٨م. ص ١٤٧.

الحل و الترحال و التجوال في آفاق الأرض[1].

و أيضاً ان البنانيين ميالون بطبيعتهم إلى الهجرة و السفر منذ أن التفتوا إلى البحر الذي له تاريخ طويل مع الإنسان اللبناني، فكانت الهجرة اللبنانية من تاريخ هذا الشعب منذ وجوده، حيث رفع اسم لبنان عالياً في دنيا الهجره.[2]

١-٢- إتجاه الهجرة

لماذا كانت الهجرة إلى أمريكا و كيف نشأت العلاقة بين هؤلاء المهاجرين و بين أمريكا حتّى يتوّجهوا إليها؟

و لاشك "أن الإرساليات التبشيرية و المنشأت التي أنشأها الأمريكيون في سوريا و لبنان و المدارس التي بنوها لتعليم الصغارو الكبار كانت من أهم العوامل التي وثقت الصلة بين أهل سوريا و لبنان و أمريكا. و مما يقوي من هذا العامل روح التسامح الذي كانت تتسم به أمريكا وجو العصبية الدينية الذي كان يخيم على العثمانين.

و انتشار الثقافة الأمريكية عن طريق الإرساليات الخاصة من أهم الأسباب التي جعلت أهل الشام ينزحون عن وطنهم متجهين إلى أمريكا ينشدون الحرية ويتوقون إلى العدل و المساواة.

و إلى جانب التأثير الثقافي وجو الحرية الذي أغرى الشاميين نرى هنالك عاملا آخر مهما رغبهم في الهجرة إلى أمريكا و هو: سهولة الهجرة إلى هذه البلاد النائية:

فلم تكن هنالك قيود على الهجرة و المهاجرين إليها و ليس في قوانينها ما يقيد حرية المهاجر في اختيار العمل الذي يريده وفي شق طريق الحياة بالوسائل التي يختارها، وفرص الغنى و الثراء كانت كثيرة و مواتية. فأراضيها فسيحة و السكان قليلون و شتى مرافق الصناعة و الزراعة و التجارة فيها في حاجة شديدة إلى الأيدي العاملة.[3]

---

[1]. صابر عبدالدايم، أدب المهجر، ط١، دارالمعارف، قاهره، مصر، ١٩٩٣م، ص ٢٤.

[2]. خليل برهومي، ايليا أبوماضي شاعرالسؤال و الجمال، ط ١، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م، ص ١٣.

[3]. صابر عبدالدايم، أدب المهجر، ص ٢٥.

«فالهجرة من سورية و لبنان إلى أمريكا لم تكن في مجموعها إلافراراً من سوء الحالة في الأوطان، أو بعداً عن الضيق، و التماسا للرزق في أفق فسيح، أو التجاء إلى كنف الحرية الأمين في بلاد تقدس الحرية بعد أن ضاقت نفوس الأحرار بالأوطان.»[1]

عندما هاجر هؤلاء اللبنانيون إلى أميركا فمنهم أقام في أميركا الشمالية و بعضهم أقام في اميركا الجنوبية في البرازيل و يسمى الفئة الاولى بالمهجر الشمالي و الفئة الثانية بالمهجر الجنوبي. و «الأدب المهجري عبارة عن أدب عربي السبك و التعبير، غربي المنهج و الطريقة في القسم الشمالي و شرقي الموضوع، قومي النزعة في القسم الجنوبي»[2] و هذا يدل على أن للمهجريين الشمالي و الجنوبي تفاوتا في أدبهما.

١-٣- العوامل المؤثره في الأدب المهجري

١-٣-١- و أولى المؤثرات التي أثرت في الأدب المهجري هي حركة التجديد في الأدب العربي المعاصر، التي تمثلت في الطابع الرومانسي عند «المنفلوطي» و «طه حسين» و «الزيات»، وفي الكاسيكية الجديدة عند «البارودي» و »أحمد شوقي» و «حافظ» و أضرابهم، ثم في مدرسة «مطران» التجديدية الرومانسية في الشعر العربي المعاصر، و ماتلاه من المدارس الرومانسية وهي: مدرسة «شعراء الديوان»، و مدرسة «أبولو» الشعرية التي أنشأها الدكتور الشاعر المصري «أحمد زكي أبوشادي»، وهي مدارس عربيه تجديدية كبيرة ظهرت بعد أوائل القرن العشرين.[3]

١-٣-٢- مناخ الحرّية الذي عاشه شعراء المهجر في الوطن الجديد جعلهم يقدّسون الحرّية ويتغنّون بها بعد أن طال حرمانهم منها في الشرق؛

١-٣-٣- البيئة الاجتماعية الجديدة في أطرها الجديدة أثّرت في شعرهم، فعاشوا الصراع بين

---

[1]. محمد عبدالغني حسن ، الشعر العربي في المهجر، ص٢٦.

[2]. ياسين الأيوبي، في محراب الكمات (بحوث و دراسات نقديه في الأدب العربي الحديث)، ط١، مكتبة العصرية، ١٩٩٩ م، ص ١٦٧.

[3]. محمد عبدالمنعم الخفاجي، قصة الأدب المهجري، دارالكتب البناني، بيروت، ١٩٨٦م، ص ١٤١.

مادية الغرب و روحانية الشرق، كما عانوا كثيراً من التعصّب العرقي و اللوني و الطبقي بين البشر.

١-٣-٤- امتزاج الثقافتين، العربية القادمين بها و الغربية التي انفعلوا بها، نتج عن ذلك ثقافة جديدة لها سمات خاصة تختلف عن تلك الثقافتين.

١-٣-٥- الشعور الدائم بالغربة و الحنين إلى أوطانهم، و مواطن ذكرياتهم و خواطرهم.[١]

١-٣-٦- حركة البعث الأدبي الأمريكي المتجاوبة مع حركة الآداب الأوربية في نموها و ازدهارها و كثرة مدارسها و مذاهبها المختلفة.[٢]

وتأثّر الأدب المهجري إلى درجة محسوسة بالبيئة الأمريكية الحرة و بكل ما حوله و تناول الحياة بكل ما تعنيه. تناولها في القصص و في المقالة و في النقد، و في الفن و في المسرح و في الشعر و في كل جوانب الأدب و فنونه و لم يقطع صلته بالشرق أو بالإسلام أو بالعروبة.

فتفكير الأديب المهجري عامة تفكير مزدوج شطر منه يخص مهجره و الشطر الآخر يخص و طنه الأصلي و هو يوحد بينهما فمن جهة نراه يستوعب مسائل محيطه الراقي و يتفاعل معها تفاعلاً واقعياً و عاطفياً معاً و من جهة أخري نراه على البعد لايكتفي بحنينه الجياش الى وطنه الأصلي بل يسهم في معالجة شتى مشكلات ذلك الوطن و قد يكون و هو على البعد المكافح الرائد و حامل علم الثورة. [٣]

---

[١]. صادق خورشا، مجاني الشعر الحديث و مدارسه، ص ١٥٩.

[٢]. محمد عبدالمنعم الخفاجي، قصة الأدب المهجري، ص ١٤٢.

[٣]. المصدر نفسه، صص ١٤٣و ١٤٤ بالتصرف والتلخيص.

١-٤- خصائص الأدب المهجري

١-٤-١) التجديد في الموضوع

إتّجه شعراء المهجر بشعرهم إلى موضوعات و مضامين جديدة فتحتها أمامهم حياتهم الجديدة و مجتمعاتهم الحديثة. آمنوا «بأنّ الشعر يعبّر عن موقف الإنسان في الحياة و له رسالة إنسانية هي تهذيب النفس و بثّ الخير و التمسك بالقيم، و جعل الحب وسيلة للسلام الدائم الذي يكتنه النفس و الوجود، و يرجع ذلك إلي فرارهم من ظلم الحكم العثماني بحثاً عن الحرية و الرخاء و تحقيق الحلم في مجتمع مثالي يسوده الحبّ... »[١] و من هذه الموضوعات الجديدة:

١-٤-١-١) التأمل في حقائق الكون و أسرار الحياة

إنّهم كانوا يتأملون في أسرار الحياة و ما فيها من خير و شر و حياة و موت و وجود و عدم. التأمل عندهم لم يقدهم إلا إلى الحيرة الكونية و الصراعات النفسية و إن كانوا في بعض الأحيان يجدون لذة في هذا الصراع و لايفتقدون شعورهم بالأمل في غد أفضل يعم الأنسانية كلها.

١-٤-١-٢) الحنين إلى الوطن

في صدر هؤلاءالنازحون المغتربون نار الحنين نحو وطنهم و حنينهم الدائم للعودة إليه، ففي نفس كل شاعر مهجري حنين لاينقطع و شوق لاينفد و تطلع دائم نحو أرض الطفولة و مهد الذكريات. يقول «رياض المعلوف»:

هَـــل يـــا تُـــرى نَعـــودُ إلَيـــــكِ يـــــا لبنـــــان
فَتُصـــــــدَقُ الوُعـــــــودُ و يُســـــــمَحُ الزمـــــــان
فَبَلـــــــدي المَهجـــــــورُ و كـــــــوخي الأَخضـــــــر

[١]. صادق خورشا، مجاني الشعرالحديث و مدارسه، ص ١٥٩.